

## مقابلة

مارلين خليفة  
marlenekhalife@سفير إيران: التطبيع هو السير  
في اتجاه يخالف حركة التاريخ

تتميز طبيعة العلاقات بين لبنان وإيران بزخم سياسي وديبلوماسي يتمثل في الزيارات الدورية لوزراء الخارجية الإيرانيين عند كل استحقاق لبناني مفصلي، وبتعقيدات وجمود يطاولان التبادل التجاري والاقتصادي "وهو لا يعتد به"، بحسب تعبير سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان محمد جلال فيروزنيا، رغم انشاء لجنة اقتصادية مشتركة

ومن خلال ما يتمتع به من همة وإرادة وكفاية مميزة، سيتمكن من تجاوز هذه المرحلة الحساسة بوحده وتضامنه، بدراية القيادات السياسية الوطنية وحكمتها وبدعم اصدقائه الخالص الذين يقفون معه في السراء والضراء .

■ تعاني إيران منذ تسلم الثورة الإسلامية للحكم في العام 1979 من حصار غربي، كيف تمكنت من تجاوز هذا الحصار ووفرت الاكتفاء الذاتي؟ وما نصيحتكم للبنان في هذا الخصوص؟

□ نحن في إيران، بعد انتصار الثورة الإسلامية، عقدنا العزم واخذنا القرار وشحننا الهمة للاعتماد على انفسنا من اجل تبديل التحديات الداهمة الى فرص مؤاتية. بلادنا زاخرة بالثروات الطبيعية وشعبنا يتحلى بمواهب وطاقات هائلة. مع قيام ثورتنا المجيدة، تحررنا من شر الاستبداد الداخلي والاستعمار الخارجي، حيث استطاع شعبنا الابي تحقيق انجازات مهمة على الصعيد الاقتصادي، الزراعية، العلمية، التقنية، الطبية، العسكرية ومجالات عدة. لذا لا يمكن مقارنة الوضع السائد حاليا في إيران بالواقع الذي كان موجودا قبل انتصار الثورة. النقطة الجوهرية هي انه رغم الحرب المفروضة، الضغوط القسوى، التهديدات العسكرية والتحديات الامنية، ما زالت هذه المسيرة بعد اكثر من اربعين سنة في ريعان شبابها تتألق وتزهو بقوة وصلابة وجدارة يوما بعد يوم.

■ سعادة السفير كيف تصفون هذا البلد وسط اسوأ انهيار مالي واقتصادي وقع فيه منذ استقلاله؟

□ الظروف المعيشية للشعب اللبناني باتت صعبة للغاية، حيث ان لبنان الشقيق يعاني من اوضاع اقتصادية واجتماعية بالغة القسوة بكل اثارها وتداعياتها التي تثقل كاهله. في ظل هذه الظروف الشائكة تقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية الى جانب لبنان حكومة وشعبا. وبالأسف الشديد، فان بعض الدول لا تمتنع فقط عن مساعدة لبنان في ظروفه الراهنة، بل تبادر الى ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية وسواها، مما يؤدي الى مزيد من تدهور الاوضاع. ان الكثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع اللبناني حاليا سببها الرئيسي هو الضغوط الخارجية والعقوبات الظالمة التي تفرضها امريكا على شعوب المنطقة، سواء في لبنان، سوريا او إيران. الا ان الشعب اللبناني

لم تفلح العروض الإيرانية المتتالية، واورها بعد انتخاب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وزيارة وزير خارجيته حسين امير عبد اللهيان الى بيروت في فك هذا الجمود، بل تكرر السيناريو الذي واجهه سلفه محمد جواد ظريف ابان حكم الرئيس حسن روحاني.

يعود هذا البطء في تنمية العلاقات الثنائية بين البلدين الى تلكو الجانب اللبناني واحكامه عن القبول بالعروض الإيرانية التي تتكرر منذ عقود، واورها ما قدمه عبد اللهيان عن استعداد إيران بشركاتها المتخصصة لبناء معملين لانتاج الطاقة الكهربائية بقوة الف ميغاواط في غضون 18 شهرا، في بيروت والجنوب، كذلك استعداد طهران من خلال الخبرات الفنية والهندسية للمساهمة في ترميم وبناء مرفأ بيروت في حال طلب الجانب اللبناني هذا الامر. لكن هذه العروض لم تلق يوما اذانا صاغية بسبب الخوف من العقوبات الغربية، ونظرا الى العلاقة الصعبة بين إيران ودول الخليج.

تخوض طهران حاليا مفاوضات شاقة في فيينا حول اتفاق نووي جديد مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتجهد لنيل ضمانات ترفع عنها العقوبات وتضمن عدم الانقلاب الأميركي لاحقا على اي اتفاق كما حدث في العام 2018، لكنها لا تسام على نفوذها الاقليمي وترسانتها الصاروخية. اما خليجيا، ورغم حرب اليمن المستمرة منذ 2015 فتمت اجواء ايجابية اعقبت محادثات بغداد بين طهران والسعودية، وهذا ما اكده ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان في حديثه الى صحيفة "اتلانتيك" قال في ان إيران ستبقى جارة للسعودية ولا يمكنهما "التخلص" من بعضهما بعضا، ودعا الى "حل الامور" بينهما، مؤكدا نية الرياض مواصلة المحادثات مع طهران.

■ سعادة السفير كيف تصفون هذا البلد وسط اسوأ انهيار مالي واقتصادي وقع فيه منذ استقلاله؟

□ الظروف المعيشية للشعب اللبناني باتت صعبة للغاية، حيث ان لبنان الشقيق يعاني من اوضاع اقتصادية واجتماعية بالغة القسوة بكل اثارها وتداعياتها التي تثقل كاهله. في ظل هذه الظروف الشائكة تقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية الى جانب لبنان حكومة وشعبا. وبالأسف الشديد، فان بعض الدول لا تمتنع فقط عن مساعدة لبنان في ظروفه الراهنة، بل تبادر الى ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية وسواها، مما يؤدي الى مزيد من تدهور الاوضاع. ان الكثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع اللبناني حاليا سببها الرئيسي هو الضغوط الخارجية والعقوبات الظالمة التي تفرضها امريكا على شعوب المنطقة، سواء في لبنان، سوريا او إيران. الا ان الشعب اللبناني

لم تفلح العروض الإيرانية المتتالية، واورها بعد انتخاب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وزيارة وزير خارجيته حسين امير عبد اللهيان الى بيروت في فك هذا الجمود، بل تكرر السيناريو الذي واجهه سلفه محمد جواد ظريف ابان حكم الرئيس حسن روحاني.



سفير  
الجمهورية  
الإسلامية  
الإيرانية  
في لبنان  
محمد جلال  
فيروزنيا.



**حجم التبادل التجاري  
الرسمي بين لبنان وإيران  
حاليا لا يعتد به**

**إذا كان الاميركيون  
لا يستطيعون الدفاع  
عن حلفائهم فالتطبيع  
مع الكيان الصهيوني  
لن يتمكن من القيام بذلك**



الرائدة في هذا المجال ودعم اصدقائه في المنطقة مثل إيران والعراق.

■ الصراع مع اسرائيل هو احد ابرز اهداف الثورة الإيرانية، وقد دعمت إيران المقاومة نظرا الى الحدود الجغرافية المشتركة للبنان مع الكيان الاسرائيلي، وسط عمليات التطبيع في المنطقة والانهايار الاقتصادي للبنان هل ترى ان شبخ التطبيع يخيم على بلدان مثل لبنان وسوريا والعراق؟

□ التطبيع في حقيقة الامر هو السير في اتجاه يخالف حركة التاريخ. لذا فان هذا التوجه لا افق له وسيبقى عملا ابتر وفاشلا. الدول التي شدت الرحال على طريق التطبيع تفاقمت متاعبها ومتاعب المنطقة برمتها. الكيان الصهيوني وصل الى مرحلة الافول والهبوط والانحدار، وكل رهان على فكرة التطبيع معه

لن يجلب سوى مزيد من الخسارة والخيبة. مسار التطبيع لن يكون له شأن يذكر في التطورات الاقليمية المقبلة مقارنة بالمكانة التي يحتلها محور المقاومة. هذه المقاومة مترامية الاطراف في المنطقة من لبنان وفلسطين مرورا بسوريا والعراق وصولا الى اليمن، ستكون اقوى واصلب عودة من اي وقت مضى. اذا كان الاميركيون لا يريدون او لا يستطيعون ان يدافعوا عن حلفائهم في الاقليم، فمن باب اولي ان التطبيع مع الكيان الصهيوني لن يتمكن من القيام بهذه المهمة.

■ في تشرين الاول 2021، قام وزير الخارجية الإيراني حسين امير عبد اللهيان بزيارة الى لبنان مشيرا الى امكان حصول لبنان على استثناءات من العقوبات الأميركية، بغية العمل على تعزيز العلاقات التجارية مع إيران؟ هل لمستم بدء



إيران  
مستعدة  
للتعاون  
ودعم  
الجيش  
والامن  
العام وكل  
المؤسسات  
العسكرية  
والامنية.

■ دعم إيران للبنان الدولة ما الذي يعوّقه فعلياً؟  
□ اهم العوامل التي تعوّق تطور التعاون الثنائي والدعم الإيراني للبنان هي التدخلات الأميركية في علاقات البلدين والعقوبات والضغط السياسي والنفسي التي تمارس على الحكومة اللبنانية للحيلولة دون اي تعاون مع الجمهورية الاسلامية الإيرانية. السبب الاساسي لهذا السلوك هو ان الأميركيين لا يأخذون في الاعتبار الا مصالح الكيان الصهيوني، متجاهلين شعوب هذه المنطقة وحقوقها المشروعة والعدالة. الأميركيون يتذرعون بحجج واهية لقطع الطريق امام نمو العلاقات الإيرانية - اللبنانية وتقدمها. هذه هي السياسة الأميركية المعتمدة في المنطقة عموماً تجاه محور المقاومة. نحن على ثقة تامة بأن هذه السياسة ستفشل في تحقيق اهدافها ان شاء الله، رغم الاستماتة الأميركية بلوغ ذلك .

■ ماذا عن دعم إيران للجيش اللبناني والاجهزة الامنية اللبنانية وفي طلبعتها الامن العام اللبناني؟  
□ الجمهورية الاسلامية الإيرانية مستعدة للتعاون ولدعم الجيش والمديرية العامة للامن العام وكل المؤسسات العسكرية والامنية. لقد اكدنا على هذا التوجه مرارا وتكرارا، لكن الأميركيين قطعوا الطريق على هذا الامر بالتحديد. نحن ندعم المعادلة الذهبية المتمثلة بالشعب الجيش والمقاومة في لبنان ولن نبخل في تقديم اي مساعدة لاضلاع هذا المثلث. التعاون بين البلدين في هذا المجال سيكون افضل دعم يمكن ان يقدم للجيش اللبناني، علماً اننا في الظروف الخاصة الراهنة مستعدون ايضا لوضع المساعدات الانسانية الصحية والغذائية في تصرف الجيش اللبناني .

■ لم يستبعد الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في احد خطباته احتمال ان تنقب شركات إيرانية عن الغاز والنفط في لبنان، ما هو رأيكم في النقاش القائم حول النزاع الحدودي مع اسرائيل؟ وهل إيران مستعدة بشركاتها للمجيء الى مياه المتوسط؟  
□ نحن نقف الى جانب لبنان، حكومة وشعباً، من اجل احقاق حقوقه وممارسة سيادته

الوطنية، برا وبحرا وجوا. النقطة المهمة في ما يتعلق بمسألة الحدود مع فلسطين المحتلة هي تأمين حق لبنان بالكامل في ثرواته البحرية. ان الاسرائيليين والاميركيين يعملون على استغلال هذه النقطة بالذات للدفع في اتجاه التطبيع، الامر الذي يواجه برفض لبناني قاطع، على المستويين الشعبي والرسمي، ومن المقاومة بالتأكيد. نحن جاهزون للتعاون مع الحكومة اللبنانية في شتى المجالات. انتم تعرفون ان الجمهورية الاسلامية الإيرانية لديها خبرة وافية وامكانيات متطورة في حفر الابار، واستخراج النفط والغاز واستثمار هذه الثروات الطبيعية. اذا ارادت الحكومة اللبنانية التعاون في هذا المجال وطلبت منا ذلك، فنحن على اتم الاستعداد، ولن يتمكن احد من منع هذا المسار.

■ ماذا عن الحوار الإيراني - السعودي وهل سيصب في حال نجاحه في مصلحة المنطقة ولبنان؟ خصوصا وان الملف اليمني يبقى متعثراً حسب ما نفهم؟  
□ الحوار الإيراني - السعودي قائم في بغداد، لكن حتى الان لم يحدد موعد الجولة الخامسة من هذه المفاوضات. وبالأسف، ان بعض الممارسات والمواقف السعودية لا ينسجم مع السياق الذي يؤدي الى نجاح هذا الحوار. لا شك في ان تحسن العلاقات بين إيران والسعودية لا تصب فقط في مصلحة البلدين بل في مصلحة المنطقة، ويمكنها ان تؤثر بشكل ايجابي على التعاون الاقليمي بشكل عام وتساعد على حل القضايا في المنطقة. في خصوص اليمن ينبغي للسعوديين ان يوقفوا الحرب على هذا البلد في اسرع وقت ممكن، التدخل العسكري وشن الحرب السعودية على اليمن كانا خطأً استراتيجياً. من هنا، فان وضع حد نهائي لهذه الحرب ورفع الحصار عن اليمن يخدم مصلحة بلدان المنطقة وشعوبها، ويساعد على اشاعة اجواء الامن والاستقرار في ربوعها.

■ ماذا عن مفاوضات فيينا؟ هل تمكنتم من فرض ضمانات معينة تجنب اعادة نفس الاتفاق كما حصل في العام 2018 مع ادارة

دونالد ترامب؟ وما انعكاسه اذا نجح على منطقتنا وعلى حزب الله؟  
□ المفاوضات الجارية في فيينا اقترنت من مراحلها النهائية. الأميركيون يتحملون مسؤولية التأخير في انجاز هذا الاتفاق. وبالأسف، ان الولايات المتحدة الأميركية تعلن بشكل رسمي وصرح انها لا تستطيع تقديم ضمانات حول التزامها هذا الاتفاق، الامر الذي يخالف القوانين والتعهدات الدولية. نحن نعمل على التوصل الى اتفاق جيد ومستدام لا يسمح مرة اخرى لمعتوه مثل ترامب ان يتجاهله او يتلاعب به. الاتفاق في فيينا وعودة اميركا الى الاتفاق النووي والتزاماته القانونية يخدمان مصلحة دول المنطقة ايضا. مع رفع العقوبات الأميركية الجائرة ستصبح الاجواء مؤاتية لتطوير العلاقات وتعزيز التعاون بين الجمهورية الاسلامية الإيرانية ودول المنطقة في المجالات السياسية والاقتصادية والتقنية والامنية والعسكرية. هذا الاتفاق سيكون حتماً لمصلحة محور المقاومة ومن ضمنه حزب الله.

■ تبقى سوريا خاصة لبنان، كيف هو تعاونكم مع الرئيس الأسد ومع القوى الموجودة هناك مثل روسيا؟ وعلام تتفاهمون وعلام لا تتفقون؟  
□ علاقاتنا مع سوريا هي علاقات استراتيجية استمرت وتعززت على مدى اكثر من اربعين سنة بعد انتصار الثورة الاسلامية وعلى اعلى المستويات. دعمنا سوريا ووقفنا الى جانبها وجانب شعبها في مواجهة المنظمات الارهابية والمؤمرات والحرب الضروس التي استهدفت هذا البلد الشقيق. اليوم نرى بحمد الله تعالى ان هذه المؤامرة الكبرى التي حيكت ضدها لاسقاط دولتها وانتهاك سيادتها وتفتيت ارضها وضرب نسيجها الوطني، قد فشلت وذهبت ادراج الرياح. في مرحلة اعادة البناء والاعمار ايضا سنقف الى جانب سوريا، حكومة وشعباً، ولن نتردد في تقديم اي دعم يطلب منا على هذا الصعيد. نحن نعتبر ان التطورات في المرحلة المقبلة ستكون لمصلحة الشعب السوري ودولته. في نهاية المطاف، لا بد لكل قوة غاشمة محتلة من ان تغادر الارض السورية، حيث لا مكان تحت سماء هذا البلد الابي، لا للارهابيين ولا لحمايتهم.

◀ هذا المسار؟ وما هو حجم التبادل التجاري بين البلدين؟

□ في خصوص الحصول على اعفاءات في مجال العقوبات، اعتقد ان الحكومة اللبنانية يجب ان تبادر حيال ذلك، لكننا لم نلاحظ حدوث شيء من هذا القبيل. ربما هم ينتظرون نتائج مفاوضات فيينا. على اي حال هناك استعداد كامل من جهتنا للتعاون في شتى المجالات. حجم التبادل التجاري الرسمي بين البلدين حالياً لا يعتد به، الا ان الطاقات الكامنة لتطوير الروابط الاقتصادية والتجارية بين الدولتين كبيرة جداً. هناك افاق واسعة للتعاون على تنفيذ المشاريع المرتبطة بالبنى التحتية مثل بناء معامل لتوليد الطاقة الكهربائية، المنشآت العمرانية والصناعية وغيرها من الامور الحيوية التي نقوم بمتابعتها مع الجهات المعنية .

■ للتبادل الثقافي مكانته بين البلدين وقد شهدنا

”  
هناك افاق واسعة للتعاون على تنفيذ المشاريع المرتبطة بالبنى التحتية

ندعم المعادلة الذهبية المتمثلة بالشعب الجيش والمقاومة في لبنان ولن نبخل في اي مساعده

“

في اذار فاعليات مهرجان الفجر الثقافي، هل التبادل الثقافي بين البلدين اسهل؟  
□ التبادل الثقافي بين إيران ولبنان يعبر عن نفسه في مختلف المجالات، حيث بقي مستمرا بشكل فعال وحيوي كحراك ثقافي فكري على مر التاريخ. السجل الثقافي والادبي والفني لإيران مشرق وحافل بالابداعات والاثار الفاخرة التي تصدرت المشهد الثقافي والفني على المستوى العالمي. فاذا عدنا الى المحطات التاريخية للعلاقات بين البلدين، نجد ان التبادل الفكري والثقافي والفني والعلمي لم يتوقف ابداً حيث شهد نقلة نوعية بعد انتصار الثورة الاسلامية. ان اقامة ايام الفجر الثقافية في بيروت هي مؤشر لمزيد من تطور التعاون الثقافي والفني بين البلدين الصديقين في المستقبل. والاقبال الكثيف الذي حظي به الاسبوع الثقافي الإيراني في لبنان دليل على اننا نسير في الاتجاه الصحيح. باذن الله تعالى سنتابع هذا الامر بكل جدية في المرحلة المقبلة .